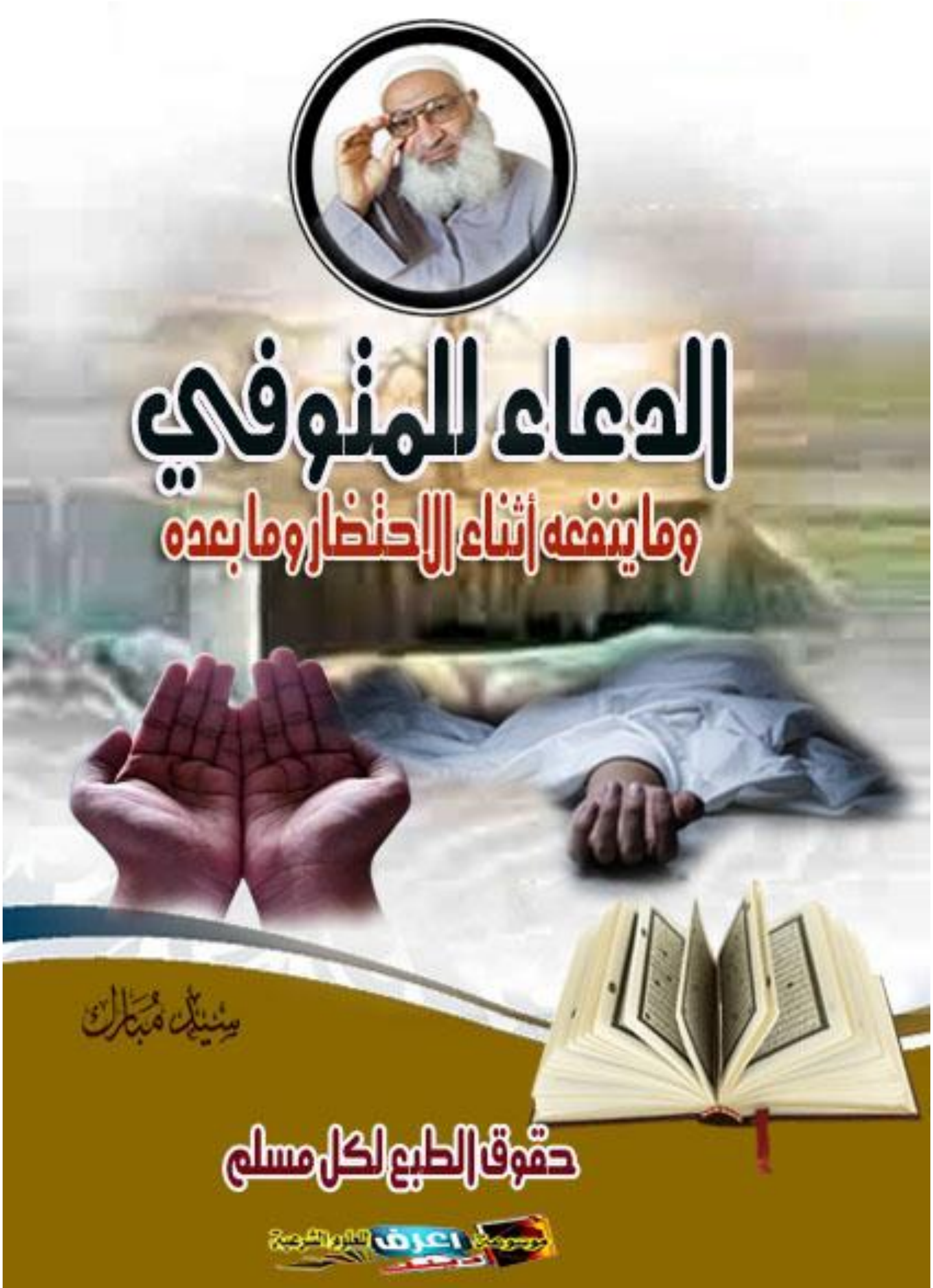

الدعاء للمتوفي
وما ينفعه أثناء الاحتضار وما بعده
سيد مبارك
حقوق الطبع لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء للمتوفي

وما ينفعه أثناء الاحتضار وما بعده



الشيخ

سيد مبارك



الحمد لله رب العالمين حمد عباده الشاكرين الذاكرين حمداً يوافي نعم الله علينا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد .. أخي المسلم

هذه الرسالة البسيطة تحتوي على موضوع هام ألا وهو ما يفيد وينفع أعز الناس إلينا الذين رحلوا عن دنيانا إلى عالم أخر لا نعلم عنه شيئاً إلا ما أخبرنا عنه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نعم في هذه الرسالة أرشدك إلى الطريق السليم لتنفع أعز الناس إليك بعيداً عن البدع والخرافات والعادات والتقاليد التي تضر ميتك أكثر من نفعه وأبسط لك بعض الأدعية المأثورة عن الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم لتدعوا له من قلبك وكن على يقين بأن الله تعالى: يستجيب وهو أرحم الراحمين ، ونسأله سبحانه أن يرحمنا ويرحم موتانا وأن يختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين إنه نعم المولى ونعم النصير .

وكتبه / سيد مبارك

١٧ صفر/١٤٢٣ هجرية

الموافق ٣٠ أبريل ٢٠٠٢ ميلادية



***كل نفس ذائقة الموت :**

الموت حق على كل إنسان ولا يستطيع أن يهرب منه
كما قال جل شأنه : .(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)-العنكبوت/٥٧)
وقال تعالى : {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)ـ الجمعة/٨
وحتى النبي صلى الله عليه وسلم وما له من مكانة عند الله تعالى قد مات وقد قال له الله تعالى في كتابه الكريم : {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}الزمر/٣٠
لهذا لا مندوحة للإنسان من الاستعداد للموت بالأعمال الصالحة وزيادة الحسنات الماحية للسيئات حتى ينجو من عذاب الله تعالى . قال تعالى : { فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ)(القارعة /٦-١١)
أخي القاري..
إذا ما أدرك الإنسان ذلك كله وإنه لا ريب محاسب فسوف يظل طوال حياته خائفاً من سوء الخاتمة ، مجتهداً في العبادة والطاعة وإخلاص التوحيد لله تعالى عسى أن يتوب عليه توبة نصوح .. ثم إذا جاءته المنية فليحسن الظن بربه ولا يقنط من رحمته وليتذكر قوله تعالى : {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى

أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) -الزمر/٥٣

فإذا قضى الله تعالى أمراً كان مفعولا ومات هذا الإنسان ومهما كان عمله في الدنيا فإنه أفضى إلى ربه وتحت رحمته إن شاء غفرله ذنوبه وإن شاء عذبه وله على أهله وأصدقائه ومن يعرف جميل عطائه ومحبته وكرمه حقوق يجب أدائها سواء كانت حقوق شرعية أو حقوق تنبع من محبتنا لهذا الميت أثناء حياته وعشرته معنا . فما هي هذه الحقوق وما يجب عليك أخي القارئ أن تفعله لتنفع به ميتك، وتتمنى أن تتنزل عليه رحمه الله وكرمه وأن يجمعك وإياه في جنات النعيم ؟

الجواب:

على الصفحات التالية من هذه الرسالة البسيطة معتمداً في كلامي إلى الكتاب والسنة الصحيحة ذاكراً كثيراً من الأدعية المأثورة عن الصادق المعصوم مبسطة ليسهل حفظها واستيعابها لتدعوا بها ، موضحاً ما ينفع الميت قبل قبض الروح وبعدها ،وما ينفعه أثناء الدفن وبعده لتعم الفائدة، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .



أولاً: ما ينفع الميت قبل قبض الروح

إذا ما حانت لحظة الإحضار وبدأ الميت يعاني سكرات الموت ينبغي عمل الأتي:

١- حضور بعض الصالحين ليذكروه بحسن الظن بالله تعالي لقوله ﷺ (فلا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالي) رواه مسلم

٢-تلقينه الشهادة لقوله ﷺ (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)- رواه أبو داود وإسناده صحيح
٣-لا تدخل الحائض ولا النفساء ولا الجنب حتى تحضر الملائكة وتأمن علي الدعاء له بخير لقوله ﷺ "إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فأن الملائكة يؤمنون علي ما تقولون"- رواه مسلم
٤-يندب توجيهه إلي القبلة مضجعا علي شقه الأيمن فإن لم يتيسر علي ظهره ورجلاه إلي القبلة .



***ثانياً ما ينفع الميت بعد قبض الروح**
١- تغميض عينه لقوله ﷺ (عن الروح إذا قبض تبعه البصر)
٢-تغطيته بثوب غير الذي مات فيه وعند نزع ثيابه يجب ستر عورته
٣- منع النساء من أهله من النياحة وضرب الخدود لقوله ﷺ ه من نيح عليه فإنه يعذب بما نيحه عليه يوم القيامة) -رواه البخاري ومسلم هذا أن كان لم يتبراء من هذه الاعمال في حياته
٤- يتولي غسله الرجل الأمين لقوله ﷺ (ليغسل موتاكم المأمونون)
٥- تكفينه في كفن شرعي ثلاث أثواب بيض وإن كانت امرأة فخمس أثواب ويحرم تكفين الميت بكفن من الحرير .
٦- تعجيل دفنه إلا لعذر كانتظار من يرجي منهم الخير والصلاح للصلاة عليه .
٧- الإسراع بالجنازة وعدم رفع الصوت ومنع النساء من أتباعها لعدم صبرهن
٨- يقال عند دفنه (بسم الله وعلي ملة رسول الله) ثم الانتظار فترة والدعاء له بالتثبيت عند السؤال



*** ثالثاً: ما ينفع الميت بعد دفنه**

١- سداد ما عليه من ديونلقوله ﷺ (نفس المؤمن معلقة بدينه)- رواه الترمذي وإسناده حسن

٢- تنفيذ وصيته إن كانت لا تخالف الشرع في شي

٣- البعد عن البدع كعمل السرادق وتخصيص مكان للعزاء وتجديد الأحزان بالخميس والاربعين والذكري السنوية ..الخ

وهناك أعمال أخري تنفع الميت بعد موته رخص لنا فيها الشرع وهاهي:

****الصدقة الجارية :**

قال صاحب كتاب " الفقه الواضح " : الصدقة الجارية هي التي ينتفع الناس بها عند موت فاعلها فيكون له بها أجر ما دام الانتفاع قائماً ، كمسجد بناه أو معهد شيده أو بئر حفرها ، أو شجرة غرسها ، أو دار وقفها لطلاب العلم ، أو مصحف وهبه لمسلم يقرأ فيه ، ونحو ذلك من أنواع الخير . اهـ - الفقه الواضح د / محمد بكر إسماعيل) .

وقد روى مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " .

- **الدعاء :**

يصل للميت إن شاء الله وينتفع به ودليل ذلك قوله تعالى : { والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان } - الحشر / ١٠

فأثنى الله عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم ، وكان النبي ﷺ يدعوا لمن يموت من أصحابه، فدل ذلك على انتفاعهم بالدعاء ولو كان الدعاء لا يصل وينتفع به الميت ما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولا رخص فيه..

هذا وسوف اذكر بعد الانتهاء من ذكر ما يفيد الميت من أعمال بعض الأدعية النبوية الصحيحة مبسطة ليسهل حفظها ليدعوا بها القاري الكريم لمن مات من أهله وأحبابه والله المستعان.

*** الصدقة:**

الصدقة على الميت من أهله أو أحبابه غير الصدقة الجارية التي تكون من كسبه وعمله يصل ثوابها للميت وينتفع بها والدليل حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :" إن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال : نعم . قال : فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها " - أخرجه البخاري .

***الصوم :**

جاز أن يصوم الولي عن ميته إن فاته شئ من رمضان لعذر أو لنذر نذره ومات قبل الوفاء به ، ودليل ذلك حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من مات وعليه صيام صام عنه وليه " - أخرجه البخاري

وأيضاً حديث ابن عباس قال : " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر فأصوم عنها ؟ قال : أفرأيت لو كان على أمك دين فقضيته أكان يؤدى ذلك عنها ؟ قال : نعم . قال : فصوم عن أمك " -أخرجه البخاري تعليقاً

***الحج :**

جاز الحج عن الميت بشرط أن يكون الولي قد حج حجة الإسلام ، وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه

قال : " إن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إن أمي نذرت أن تحج فم تحج حتى ماتت فأحج عنها ؟ قال : حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا دين الله فالله أحق بالقضاء " .

وبعد .. أنقل هنا قول النووي في شرح مسلم بعد شرحه لحديث وصول الصدقة إلى الميت قال :

" وفي هذا الحديث أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها وهو كذلك بإجماع العلماء ، وكذا اجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصوص الواردة في الجميع ويصح الحج عن الميت إذا كان حج الإسلام وكذا إذا وصى بحج التطوع على الأصح عندنا ، واختلف العلماء في الصوم إذا مات وعليه صوم فالراجح جوازه عنه للأحاديث الصحيحة والمشهور في مذهبنا أن قراءة القرآن لا يصل ثوابها ، وبه قال أحمد بن حنبل ، وأما الصلاة وسائر الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند الجمهور ، وقال أحمد : يصله ثواب الجميع كالحج " اهـ .

هذا هو خلاصة ما ينتفع به الميت بعد موته وليس من كسبه وعمله ، وأحيط علم القارئ المسلم أن ما ذكرناه يصل إن شاء الله أما قراءة القرآن والصلاة فإنني أميل لرأي جمهور العلماء بأنه لا يصل ثوابه للميت ولا ينتفع بها لعدم وجود دليل وما علينا إلا الاتباع وليس الابتداع ولو كان يصل ثواب القرآن والصلاة للميت لفعله النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يفعل ولا الصحابة من بعده دل على عدم انتفاع الميت بهما ، وهذا ويحلوا للبعض قول حديث " اقرؤوا يس على موتاكم " كدليل وهو حديث رواه النسائي وهو ضعيف عند بعض العلماء وإن صح كما يقول " ابن القيم " في كتابه " الروح " :

وهذا يحتمل أن يراد به قراءتها على المحتضر عند موته مثل قوله صلى الله عليه وسلم " لقنوا موتاكم لا إله إلا الله : ، ويحتمل أن يراد به القراءة عند القبر والأول أظهر " . اهـ .



ما يجب علي أهل الميت أن يفعلوه

* عدم تزكية الميت

عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله قد أكرمه فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا

*الاستغفار للميت

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه فقال استغفروا لأخيكم

*الدعاء بالخير

عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني

منه عقبى حسنة قالت فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم

ذكر محاسن الميت

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم)

تحريم سب الميت

قالت عائشة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)

الصبر والاسترجاع

عن أنس بن مالك قال لامرأة من أهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تبكي عند قبر فقال هاتقي الله واصبري فقالت إليك عني فإنك خلو من مصيبتي قال فجاوزها ومضى فمر بها رجل فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الصبر عند أول صدمة)

جزاء الصبر علي موت من لم يبلغ

أن كان الميت طفلاً لم يبلغ فهذا جزاء الصبر عليه

- عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم)

-وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هإذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد)



الدعاء للمتوفي

**اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة

** اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه

** اللهم أكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس

** اللهم أبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار

** اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا

** اللهم أن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار أنت أهل الوفاء والحق

**اللهم فاغفر له وارحمه فإنك أنت الغفور الرحيم

** اللهم اغفر له وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين

** اللهم افسح في قبره ونور له فيه

** اللهم أنت خلقتها وأنت رزقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها تعلم سرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر لها

تمت بحمد الله

مع تحيات موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية